

زُرْ حَبِيبَكَ.. لَوْ سَمَحْتَ

المصدر:

• مصطفى عبدالعال

التاريخ: 13 نوفمبر 2010



من مدينة الحبيب صلى الله عليه وسلم، وعبر نسيمها المعبأ بالنفحات الربانية والأنس القلبي يطيب للزائر أن يشرك أحبابه في ما يعترى الروح من مشاعر فياضة وأحاسيس جياشة، فكل شيء في المدينة المنورة جميل، حرماً، ربحاً، أنسها، ليلها، نهارها.

لا كالمدينة منزلٌ وكفى بها شرفاً حول محمدٍ بفيناها

أرضٌ مشى جبريل في عرصاتها والله شرف أرضها وسماها

حتى زوارها تكسوهم مسحة من النور وراحة النفس، وكيف لا وهي دار الإيمان بشهادته صلى الله عليه وسلم «إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تآرز الحية إلى جحرها» ما أروع من تعبير، أي يتمركز الإيمان في المدينة كما تتحصن الحية بجحرها وتحتمي فيه.. ولذلك استحقت أن تُذكر في القرآن مراراً بأسماء عدة، وأن يفرد لها البخاري في صحيحه باباً يُسمى فضائل المدينة أورد فيه حصراً 23 حديثاً، منها الحديث السابق، ومنها دعاؤه «اللهم اجعلْ بالمدينة ضعفي ما جعلت يمكة من البركة».

ومنها: «على أنقاب المدينة ملائكة، لا يدخلها الطاعون ولا الدجال»، ومنها دعاؤه «اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد، اللهم بارك لنا في صاعنا، وفي مدنا، وصححها لنا»، فهل يرد الله دعاء حبيبه المصطفى؟

ومنها «الْمَدِينَةُ حَرَمٌ.. لَا يُقَطَعُ شَجَرُهَا، وَلَا يُحَدَّثُ فِيهَا حَدَثٌ، مَنْ أَحَدَثَ حَدَثًا (أَي أَنَارَ فِتْنَةً)، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ».

ومنها «الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ، تَنْفِي خَبْنَهَا، وَيَنْصَعُ طَيْبُهَا» .

ومنها «مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي».

ومنها أن سيدنا عمر بن الخطاب قَالَ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شَهَادَةً فِي سَبِيلِكَ، وَاجْعَلْ مَوْتِي فِي بَلَدِ رَسُولِكَ»، ولما كان صادقاً في حبه ودعائه استجاب الله له وشرفه.

فالمحروم من حُرْمِ حَبِ الْمَدِينَةِ، وقد أحياها الرسول إلى الحد الذي رواه البخاري من أنه صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ قَنَظَرَ إِلَى جُدُرَاتِ الْمَدِينَةِ، أَوْضَعَ رِجْلَيْهِ (أَي أَسْرَعَهَا)، وَإِنْ كَانَ عَلَى دَابَّةٍ حَرَكَهَا مِنْ حُبِّهَا (أَي الْمَدِينَةَ).

فسلامة الفطرة ونقاؤها تنسجم مع حب المدينة والشوق إليها، أما تجاوز المدينة ولو إلى مكة المكرمة تقصير في حقه صلى الله عليه وسلم، وقد قال ربه {النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض..} [الأحزاب: 6].

وما حُرْمَةُ الْمَدِينَةِ وَلَا هَذَا الْفَضْلُ كُلَّهُ إِلَّا لِأَجْلِهِ وَبِدَعْوَةٍ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فليس من المنطق أن أقصد زيارة المسجد فقط! وإلا فمكة أولى بالصلاة فيها إذا فسنا الألف بالمئة ألف، وهب أن أبي مدفون ببلدة ما، أما كان من حقه وواجبي زيارته في قبره؟ الدين سلوك، والمحبة تدفع إلى التأسى به والافتداء بأخلاقه، والتنقيب في سنته، ومن سنته زيارة موتى المسلمين، فهل استثني من زيارة الموتى زيارة الأنبياء؟ وهل خزله الله حين دعاه «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَتَنَّا يُعْبَدُ؟» كلا! فزُرْ حَبِيبَكَ لَوْ سَمَحْتَ.

المستشار التربوي لبرنامج وطني

mustafa@watani.ae

تعليقات

• **عبدالله** 20 ديسمبر 2010 09:37

جزاك الله خير الجزاك عن أمة المصطفى محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم يا شيخنا الجليل مصطفى عبدالعال، ولا تعباً بنقيق الضفادع فالقافلة تسير.

• **محمد مرعي ابوزيد** 20 نوفمبر 2010 13:58

فضيلة الشيخ كل عام وانتم بخير اكتب لكم عائداً من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لتوي سؤال لم اجد له اجابة ولايجيب عنه إلا من زار المدينة محبا ومخلصا لساكنها لماذا تختلف المشاعر والأحاسيس في مدينته عن مكة؟ وليس هذا تقليلا لمكانة مكة في نفوسنا ولكن أعتقد كما قال إمامنا الشيخ الشعراوي إن مكة إجلال والمدينة جمال والنفوس تعشق الجمال وتهاب الإجلال فاللهم زدنا جلالا وتعظيما لبيتك وزدنا حبا وجمالا لنبيك ومدينته .

• **خليل أحمد الزرعوني** 17 نوفمبر 2010 23:25

احسن وقت واحد يروح المدينة يوم عرفه الناس كلها ف مكة وطلعو الحرم المدني في التلفزيون فإااااضي

• **(بوحمدان)عدنان البلوشي** 15 نوفمبر 2010 09:35

الحمد لله ذهبت وصليت وحضرت دروس كبار العلماء في المسجد النبوي الشريف وما بدعت شيئا من البدع الي يسوونها الجهال عند قبر النبي عليه الصلاة والسلام من استغاثة النبي والدعاء عند قبره والاعتقاد بان يعلم الغيب (قل لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء.نحن اهل السنة نذهب الى المسجد النبوي لحصول الاجر لا لتخصيص زيارة قبرالنبي عليه الصلاة والسلام.

• **السرسوحى***بنت دبي** 14 نوفمبر 2010 15:27

أختي العزيزة بو حمدان يزاه الله خير ما أنكر زيارة المدينة والصلاه بمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ، الريال لقي أمر مخالف فحب يستفسر الشيخ عن ذلك الأمر . فلا داعي إنك تهاجمينه بهذا الشكل يراك الله خيرا.

• **بنت دبي**الى بوحمدان** 14 نوفمبر 2010 14:20

إذا انت ما تحب انك تزور مدينة ا لرسول ولا تحب تكون بجواره ولا في مدينته، لا تروح..خلنا احنا نتعطر بزيارته وذكره هناك..

• **(بوحمدان)عدنان البلوشي** 14 نوفمبر 2010 12:22

الواجب حكم شرعي يا شيخ مصطفى اريد دليلا واحدا في وجوب زيارة قبر النبي ام تريد الناس يكونون قبورين ومفتونين بالقبور، قال تعالى(قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله....)

• **بنت دبي**الى أمل** 14 نوفمبر 2010 11:57

المغزا . انه في ناس تأدبت وتخلقت بأخلاق النبي ، ماعتقد كلمة لو سمحت وراها مقصد او مأرب ضمنى؟حتى عيالنا نعلمهم: يجب الحاق كلمة لو سمحت عند مخاطبة الجميع بدون استثناء..

• **بنت دبي**ايناس البوريني** 14 نوفمبر 2010 11:55

انا مع الأخت ايناس..كنت اعتقد ان الكلام في مدح مدينة الرسول مجرد كلام عاطفي.. ولكن حقيقة وجدت كل ماكتب واقع ملموس في مدينته؟ صلى الله عليك يارسول الله.اللهم ارزقنا زيارته وشفاعته.اللهم صلي على محمد وآل محمد

• **حرمة عربية** 14 نوفمبر 2010 11:52

بارك الله فيك شيخنا عن مقالك هذا عن حبيبنا محمد. اللهم أرزقنا زيارته في الدنيا و شفاعته في الآخرة و أسقنا من يده شربة لا نظماً بعدهل أبدا. اللهم صلي و سلم و بارك على سيدنا محمد و آله و صحبه أجمعين.

• **بو شهاب** 14 نوفمبر 2010 09:24

موضوع جميل الصراحة وأنا أدعو جميع الحجاج ألا يقصروا في زيارة الحبيب المصطفى، اللهم إرزقنا في الدنيا زيارته وفي الآخرة شفاعته، اللهم صل على محمد وآل محمد

• **الجرح العميق** 14 نوفمبر 2010 08:53

الصلاة والسلام عليك يا حبيب قلوبنا يا رسول الله، اللهم صلي وسلم وبارك على محمد وال محمد.

• **فاطمة الشريف** 13 نوفمبر 2010 20:28

اللهم صلى على سيدنا محمد وسلم تسليماً كثيراً . اللهم اكتب لنا زيارته ونولنا شفاعته يارب العالمين
جزاك الله خيراً على مقالاتك الرائعة.

• **بدر الحسيني** 13 نوفمبر 2010 19:39

قبل أنا أشكرك على مقالاتك الرائعة يا شيخ مصطفى أود أن أبارك لكل من يقرأ هذه المقالة بحلول عيد
الأضحى وإن شاء الله السنة القادمة نكون جميعاً على عرفات. وبالمناسبة للاخت أمل .. لكل شخص
أسلوب في طرح مواضيعه والشيخ مصطفى انفراد بسلسلة "لوسمحت" والسلسلة مليئة
بالعبر والمواضيع الرائعة بارك الله فيك

• **بنت دبي** 13 نوفمبر 2010 16:30

اللهم صلي على حبيبتنا و طب نفوسنا محمد بن عبد الله و على آله و سلم تسليماً كثيراً..و الله إني
مقهورة و في قلبي غصة لأنه ما سنحت لي الفرصة أزور طيبة لما سرنا الحج..لكن أدعيه جل في علاه
الا يحرمني الحج و العمرة مرة ثانية و زيارة النبي الحبيب و الصلاة في مسجده قبل الممات..إنك ياالله
القادر على كل شيء...آمين يا رب العالمين

• **إيناس البوريني** 13 نوفمبر 2010 16:04

كنت دائماً أعتقد أن الكلام عن الشعور بالسكينة والراحة والطمأنينة في المدينة والشوق لها كلام مبالغ
فيه يقوله الحجاج والمعتمرون للتفاخر؛ حتى زرت المدينة ووجدت أن كل هذا الحديث قليل في حقها،
إنها حقاً تسلب القلب، ورغم أنني لم أقض فيها إلا يومين إلا أن الشوق لها يغمرنى. شكراً لك أستاذي
رغم أنك أثرت الحنين فينا.

• **إبراهيم** 13 نوفمبر 2010 11:58

اللهم صلى وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم استغرب لمن يحج ولا يزور سيد الخلق
. إنه الجفاء بعينه .

• **أحمد حسن على اليوسفي** 13 نوفمبر 2010 11:53

اللهم صلى على من له الشفاعة العظمى يوم القيامة صلواتك لا تنتهي لها و ارزقنا منها نصيب و افرأ يا رب
العالمين

• **Emam** 13 نوفمبر 2010 11:50

اللهم صلى على سيدنا محمد في الاولين وصلي على سيدنا محمد في الاخرين وصلى على سيدنا
محمد في الملاء الاعلى الى يوم الدين

• **Mohd**. 13 نوفمبر 2010 11:11

صلّوا على رسول الله. اللهم صلّ وسلّم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً.